وقوعه في القران كثيرا متبوعا الا تابعا وجرى على هذا الاعلم وابن مالك
وعليه هذا فيعرب بدلا من لفظ الجلالة لا نعتا والرحيم نعت له لا بدل له
اذ لا يتقدم البدل على النعت ويظهر اثر الخلاف في الجار للرحمن ما هو فعلى القول
بانه نعت يجري فيه الخلاف في تابع المجرور وغير البدل ا هو مجرور بما جر المتبوع
او بنفس التبعية والاصح الاول وعلى القول بانه بدل يكون مجرورا بمحذوف
مماثل للعامل في المتبوع لما تقرر ان البدل على نية تكرار العامل وعلى احد الاوجه
المقررة سابقا من جعل كل من الرحمن الرحيم خبر المبتدا محذوف فكل من
الجملتين اعني هو الرحمن هو الرحيم مستانفة استئنافا نحويا او بيانيا واقعا
في جواب سؤال مقدر لكن هذا السؤال ليس المقصود به طلب التعيين اذ
المولى معلوم غير مجهول بل هو سؤال من يريد التلذذ بالجواب وتعظيم
شان المسئول عنه مع العلم به فان قلت قد تقرر ان الجمل بعد المعارف
احوال ولفظ الجلالة اعرف المعارف فمقتضاه ان يكون كل من الجملتين حالا
على هذه القاعدة فالجواب ان ذلك وان صح لفظا لكن منع منه مانع معنوي
لان الحال وصف لصاحبها قيد في عاملها والعامل فيها على تقدير الحالية
متعلق البسملة فكانه يقول ابدا باسم الله في حالة كونه رحمانا رحيما وليس
المعنى على التقييد لان الملاحظ البداءة باسمه تعالى مطلقا بدون التقييد
بوصف من الاوصاف هذه خلاصة ما يقال هنا ولنا زيادة تحقيق في هذا
المقام في حاشيتنا على شرح القواعد للمولف **قوله** الحمد لله الحمد هو الثنا بالجميل
على جهة التعظيم لاجل جميل اختياري فعلى جهة التعظيم مخرج للاستهزا
والسخرية والاختياري مخرج للثنا لاجل جميل غير اختياري وانه مدح لا حمد
لان المدح اعم مطلقا من الحمد لانه يقال مدحت اللؤلؤة على صفائها
ومدحت زيدا الجار رشاقة قده ولا يقال حمدتها ومنهم من قال ان المدح مساو
للحمد وما قيل في اللؤلؤة والقد مؤول لا عبرة به ودرج على ذلك صاحب
الكشاف حيث قال الحمد والمدح اخوات وعلى هذا فالتقييد بالاختياري
لبيان ماهية الحمد لا للاحتراز **قوله** على جميع الاحوال يصح في على ان تكون

بمعنى

بمعنى في على حد قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها والاحوال
جمع حال وهي ما عليه الانسان من خير او شر فالمعنى احمد الله في جميع
الاحوال التي انا متلبس بها فلا اغفل عن حمده طرفة عين ويصح ان يراد
بالاحوال الاوقات وهو قريب مما قبله ويحتمل ان تكون على تعليلية اي
انشئ الحمد لله باعتراف بمضمون هذه الجملة وهي قوله الحمد لله لاجل
جميع الاحوال فالتعليل ليس لهذه الجملة المنطوق بها بل للحمد الجزئي
الحاصل من الاعتراف بمضمون هذه الجملة وال في الاحوال ان كانت للاستغراق
فجميع تاكيد وان كانت للجنس فجميع تاسيس وحمده تعالى على الضر
باعتبار ما يترتب عليها من الثواب والاجر وانه يجوز ان يبتلي الانسان
بما هو اعظم منها فيحمد الله ان خفف عنه العذر وابتلاه بما هو اقل
مما يجوز ان يبتلي به وعوذ لك وفي ذكر الاحوال وما بعده من الكلام
والحروف وغير ذلك الا ما لمح به المصنف لعلم النحو براعة استهلال وهي ان والالفاظ
يذكر المصنف في طالعة كتابه ما يشعر بمقصوده ومعنى براعة استهلال
ابتدا بارع اي فائق غيره من الابتدا لكونه اشير فيه للمقصود **قوله**
واشهد اخ اتى بها تاسيا به صلى الله عليه وسلم في خطبه ولقوله عليه الصلاة
والسلام كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما اي اعلم واذعن
واقر واعترف **قوله** ان لا اله الا الله ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشان وجملة لا اله الا الله خبرها ولا نافية للجنس واله اسمها مبني
معها على الفتح في محل نصب والا حرف استثنا والله يصح فيه الرفع على انه
بدل من الضمير المستتر في خبر لا اي موجود او ممكن او انه بدل من محل لا
مع اسمها لان محلهما رفع على الابتدا عند سيبويه ولا يصح رفعه على انه
خبر لا لما يلزم عليه من كون لا عاملة في معرفة ولا انما تعمل في النكرات
ويصح فيه النصب على الاستثنا لا على انه بدل من اسم لا باعتبار محله لان
البدل على نية تكرار العامل فيلزم عليه اعمال لا في المعرفة وهي لا تعمل فيها
كما علمت **قوله** وحده منصوب على الحال من الله اي منفردا في ذاته

Copyright King Saud University